

الاتساق الصوتي في كلام الإمام الحسين (عليه السلام)

م.د فاطمة مشعل سالم

جامعة القادسية/ كلية الآداب

fatima.meshal@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/٢٩

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٨

الخلاصة :

يتناول البحث الاتساق الصوتي في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، و الاتساق الصوتي هو أحد مستويات الاتساق النصي ، وسيسلط البحث الضوء على مظاهر الاتساق الصوتي وآلياته ، بوصفه أداة لتحليل النص ضمن مناهج اللسانيات الحديثة .وتقوم هذه الدراسة بتطبيق تلك الآليات على نصوصٍ منتخبة من كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ نظراً لثراء كلامه بالأساليب البلاغية و منها الصوتية ، ممّا يستحق الوقوف على بنائها الشكلي و الصوتي ، فضلاً عما يحمله ذلك البناء من مضامين ذات قيم عالية ، وهو ما يؤهل النص لأن يكون ميداناً خصباً للدراسة و التحليل ، لتكامل هذه المضامين مع البناء الصوتي للكلمات ومن ثم التراكيب ، بشكل يثبت إن هذا المستوى من الاتساق وإن كان حديثاً في تناوله ، إلا أنّ آثاره موجودة في النصوص العربية القديمة ، وقد تناوله علماء اللغة قديماً في الدرس و التطبيق ، وهو ما سيكشف عنه البحث .

الكلمات المفتاحية : الاتساق ، الصوتي ، كلمات ، الإمام الحسين

Phonetic Consistency in the Speech of Imam Hussein (peace be upon him)

Lecturer: Dr. Fatima Mishal Salem
Al-Qadisiyah University / College of Arts
fatima.meshal@qu.edu.iq

Date received: 8/9/2026

Acceptance date: 29/9/2026

Abstract

This research examines phonetic cohesion in the speech of Imam Hussein (peace be upon him). Phonetic cohesion is one of the levels of textual cohesion, and the research will highlight the manifestations and mechanisms of phonetic cohesion as a tool for analyzing the text within the framework of modern linguistics. This study applies these mechanisms to selected texts from the speech of Imam Hussein (peace be upon him), due to the richness of his speech in rhetorical styles, including phonetic ones, which warrants examining its formal and phonetic structure, in addition to the high-value contents it carries. This qualifies the text to be a fertile field for study and analysis, due to the combination of these contents with the phonetic structure of the words and then the structures, in a way that proves that although this level of cohesion is a recent topic, its effects are present in ancient Arabic texts, and it was studied and applied by linguists in the past, which is what the research will reveal.

Keywords : consistency, sound, words, Imam Hussein

تمهيد :

يعرّف الاتساق بأنه ((ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص /خطاب ما ، يُهتَم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء خطاب ، أو الخطاب برمته))^١ ، فيعمل الاتساق بذلك على إحكام علاقات الأجزاء^٢ ، متكاملاً في ذلك على مرتكزات نصّية ، تمثّل بدورها المحددات لقصدية ، كاشفةً عن هدف المنشئ لنص خطابي ما ، و الصوت جزء من هذه المحددات ، بوصفه ((آلة اللفظ ، وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف))^٣ ، وهذا ما صرّح به ابن جني في تعريفه للغة ، بوصفه (ابن جني) أقدم من وضع حد لهذه المفردة ، فقد عرّف اللغة بأنها ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))^٤ ، فهذه الأصوات ((ليست عناصر متناثرة ، إنما هي نظام منسّق تحكمه علاقات خاصة بهذه اللغة أو تلك))^٥ ، وعليه يمكن القول : أن أولى عمليات البناء اللغوي تبدأ من الأصوات ، لاسيّما في اللغة العربية ؛ لما تحمله من طبيعة إيحائية ، تجعل للمنشئ قصدية في استعمال تركيب صوتي بعينه دون آخر ؛ ف((لكل نوع من الحروف ، و الأصوات وظيفة في تكوين المعنى و تثبيت أصله ، وتوزيع شكله و ألوانه مع تناسب بين أصوات اللغة ، وأصوات الطبيعة و توافق بين الصورة اللفظية و الصورة المعنوية المقصودة))^٦.

وبناءً على ما تقدّم ، فإن الاتساق الصوتي شكلياً يُعنى بالمستوى الوصفي المباشر للنص الملفوظ ، ضمن مبدأ توزيعي للإيقاع الداخلي بما يضمن التناسق و التوافق بين الأشكال اللغوية الملفوظة لنص ما^٧ ، ووظيفياً فإن الاتساق الصوتي ، يحقق الوحدة اللغوية لنص ما ، من خلال ((وجود عناصر صوتية تشيع جواً من التوحد السمعي بين جمل النص عند القارئ من خلال تكرار نفس المقاطع الصوتية بإيقاع منتظم على مسافات ثابتة ، ويجعل هذا الانتظام الإيقاعي جمل النص تبدو للوهلة الأولى مترابطة ، فيؤدي هذا إلى قبولها مبدئياً من القارئ))^٨.

بمعنى آخر ، أن اتساق المستوى الصوتي يحقق الاتساق في مستوييه الأفقي و العمودي ؛ وذلك عندما تتشكّل الحروف لنصٍ ما في إيقاع داخلي يناسب الحالة الشعورية للمنشئ ، متضافراً في ذلك مع المضامين الصوتية لتلك الحروف الغنية بالقيم المعنوية ، فالمنشئ ((مهندس أصوات))^٩.

وهندسة الأصوات هذه تختلف في بناء لغوي معين عن آخر ؛ تبعاً للمراد و القصد من نص ما ، وذلك لما تحمله الأصوات بنوعها وتركيبها ونبرها من ترجمة للمقاصد و الأغراض ، فلا يمكن تجاهل القيم الصوتية للكلام ، إذ تتضمن صفاتها ، مع تركيبها في إيجاد بنية سطحية منسجمة ، مع ما توفره في عملها من آلية تحفظ من خلالها صفة الاطراد و الاستمرارية في ظاهر النص بما تحقق من نقاط اتصال بين السابق و اللاحق ، ويمكن الكشف عن ذلك بواسطة آليات الاتساق الصوتي التي تمثل أداة للتحليل اللغوي ، سواء على مستوى الحرف ، أو الكلمة ، أو التركيب ، وقد يبدو مما قدّم للاتساق الصوتي (في أول البحث) ، أنه من علوم اللغة الحديثة لاقتزان تسميته بعلوم اللسانيات الحديثة ، إلا أنه ليس بجديد على العربية ، فهو يتحد مع الدرس العربي القديم في علمين من علوم البلاغة ، هما : علم البديع ، وعلم المعاني ، وهو ما سيقف عليه البحث ، ويكشفه من خلال التطبيق على نصوص أختيرت من كلام للإمام الحسين (عليه السلام)، ووقع الاختيار عليها ؛ لما لها من شأن كبير بما تحمله من قيم معرفية و إنسانية ، و أبعاد دينية ، و سياسية و تاريخية و اجتماعية ، و أمل ببحثي هذا ، ومن خلال تطبيق هذا الفرع المعرفي ، بالوقوف على بعض المعاني و الأفكار التي تحملها تلك النصوص وبيان دقة بنائها الصوتي ، بصورة يتناغم فيها مع البناء المعنوي المقصود ، ويتجلى هذا التطبيق في محاور هي (السجع ، والتنعيم ، والجناس) ، وعلى النحو الآتي :

أولاً: السجع :

يعرّف السجع بأنه ((تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد))^{١٠} ، وهو أحد مظاهر الفنون البلاغية البديعية في الدرس اللساني العربي ، وتكمن أهمية السجع في صنع الاتساق الصوتي ، بما يحققه من التضام الصوتي في الكلام ، عبر تكرار حروفه ، أو اوزانه ، ليخلق بذلك نوعاً من الاستمرارية داخل النص ، من خلال الترابط الحاصل بين أواخر الكلم أو الفقرات نتيجة توافقها ، فإذا ((تدرّبت الأذان على هذا النظام الخاص ألفته ، و توقّعت في أثناء سماعها و مثل الوزن في هذا مثل كل شيء منظم التركيب ، منسجم الأجزاء ، يدرك المرء بسهولة سرّ توالي أجزائه، و تركيبها خيراً ممّا يمكن أن يُدرك المضطرب الخالي من النظام و الانسجام))^{١١} ، وهذا ما يمنح النص ((طابعاً بنيوياً واضحاً و منظماً))^{١٢} ، يسهم في تحقيق الاتساق ، وبذلك يضاف للسجع مهمة أخرى غير تحسين الكلام ، وهي تحقق الاتساق . فالتشكيل الصوتي المسجوع إنما يقصد به إكساب الكلمات ((طاقات دلالية خلّاقة في نطاق الأصوات المكتسبة معاني جديدة طارئة بمقتضى

تفاعلها)) مع بعضها ؛ فالتكرار ليس ((مجرد تشابه صوتي))^{١٣} ، وإنما المكرر السابق يمهد للاحق صوتياً و دلالياً ، مانحاً النص بذلك ، إيقاعاً و اتساقاً في التراكيب المكونة للنص .

وعند الاطلاع على بعض نصوص كلام الإمام الحسين (عليه السلام) و استقراءها ، نجد أن السجع حاضراً في كلامه ؛ ويبدو أنه استثمار لما يحمله السجع من نظم للكلام بطريقة لها وقعها في التأثير في النفوس ، ومن ثم رسوخها في ذهن المتلقي ، لما للسجع من قيمة اسلوبية رفيعة المستوى . ومن ما تم رصده في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ، قوله :

((عِبَادَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَصَرَ مَرَامُكُمْ ، وَمَدَى مَظْعِنُكُمْ ، كَانَ حَسْبُ الْعَامِلِ شُغْلًا يَسْتَفْرِغُ عَلَيْهِ أَحْزَانُهُ، وَيَذْهَلُهُ عَنْ دُنْيَاهُ، وَيُكْثِرُ نَصَبَهُ لَطَلَبِ الْخَلَاصِ مِنْهُ، فَكَيْفَ وَهُوَ بَعْدَ ذَلِكَ مُرْتَهِنٌ بِاِكْتِسَابِهِ، مُسْتَوْقِفٌ عَلَى حِسَابِهِ، لَا وَزِيرَ لَهُ يَمْنَعُهُ وَلَا ظَهِيرَ عَنْهُ يَدْفَعُهُ، وَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ))^{١٤}.

النص المذكور هو نص مقتطع من كلام للإمام الحسين (عليه السلام) يعظ فيه المؤمنين ويذكرهم بتقوى الله ، فالنفس لا ينفع إيمانها ما لم تكن عاملة في طاعة ربها ، وعليه فإن الجو العام الذي يدور فيه سياق النص هو الوعظ ، القائم على الرفق و الترغيب مرة بما يحقق الكسب ، و على التهيب مرة بما يحقق التنبيه و التحذير ، وعند رصد مفردات النص المذكور ، نلاحظ أن النص يبتدأ بمقطعين مسجوعين بحرف (الميم) ، في (مرماكم ، مظعنكم) ، و الميم من الأصوات المتوسطة بين الشدة و الرخاوة^{١٥} ، وهو ما يناسب أول الكلام ، لشد الانتباه ، ومن ثم الدخول إلى مقاصد التذكير و العظة ، وعندها انتقل صوت الأداء من التوسط إلى الرخاوة ، وهو ما يتناسب مع غرض الموعظة ، وهذا ما يفسر تكرار حرف (الهاء) في مفردات النص المذكور ، في(عليه ، أحزانه ، يذهله ، دنياه ، نصبه ، منه ، اكتسابه ، حسابيه ، يمنعه ، عنه ، يدفعه ، إيمانها) ، هذا التكرار لحرف الهاء وبهذا التشكيل الصوتي ، يُعرف بالسجع المطرف ، ويقصد بالسجع المطرف ، هو اتفاق حرف الروي دون الوزن أو عدد الحروف ، في اللفظ الأخير من الجملة مع نظائره في الجمل الأخرى في النص^{١٦} ، وقد كرر صوت الهاء وهو صوت رخو^{١٧} مهموس^{١٨} ، لما لتأديته من تأثير في اللغة ، فهو صوت مرقق لين ، بمعنى أن هذا التكرار لا يخلو من ارتباط دلالي لوجه صوتي ، وإن أوله ممهد لما بعده و

هكذا ، وعليه فإن الصوت المسجوع يحمل دلالات يتفاعل أولها مع ما بعدها ، من خلال ما يشيعه من اتفاق صوتي بين وحدات النص المذكور ، فضلاً عن ذلك ، فإن هذا التابع الصوتي في نهاية التراكيب المذكورة ، ضمن موقعية معينة أكسب النص استمرارية ؛ إذ يخلق التكرار في المتلقي ((توقعاً لنوع ، أو أنواع معينة من التابع دون أنواع أخرى))^{١٩} ، فيعود بالمتلقي ذهنياً إلى ما تقدم من الألفاظ في النص ؛ إذ إن ((عملية ترديد الجرس الصوتي يكون بمثابة منبه للمتلقي على أن الجمل ، و الأجزاء التي هي محل الاهتمام متصلة ، متسقة تمثل كلاً واحداً ، فالمتلقي ينتقل بين جمل النص بإيقاع متماثل ، يشعره باستمرارية النص و تواصله))^{٢٠}.

وفي موطن آخر من كلام الإمام الحسين (عليه السلام) نقف عند كلام له ، كان مخاطباً فيه نافع بن الأزرق ، مؤسس فرقة الأزارقة (وهي إحدى فرق الخوارج) ، مستكراً في ذلك عليهم القياس في التوحيد ، إذ قال :

((من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل))^{٢١}.

في النص المذكور نلاحظ جملة من التكرارات في ألفاظه ، تخضع لترتيب قياسي منتظم ، يتجلى ذلك في آخر الكلمات (القياس ، الارتماس ، المنهاج ، الاعوجاج ، السبيل ، الجميل) ، في تكرار الحروف (السين ، الجيم ، اللام) ، فضلاً عن المقاطع التي تنتهي بها الألفاظ نفسها ، فيزداد بذلك على تكرار الحروف ، تكرار الأوزان فيصدر بذلك ((نغم من جزاء ترديد أصواتها ، وإيقاع من تساوي زمن النطق بها))^{٢٢} ؛ لينتظم التكرار بطريقة يسائر فيها قصدية النص ويحاكي الموقف ، فصوت (السين) المذكور في مفردتي (القياس ، الارتماس) ، هو صوت مهموس^{٢٣} ، وغالباً ما يرتبط الهمس الخفي بالوسوسة ، وهو ما يتناسب مع طلب هذه الفئة من الناس لـ (القياس) ، ف(القياس) مرتبط بموقف نفسي ، يكشف تجاوز هذه الفئة للنص القرآني بمضمونه ، إلى ما يهمس به شيطانهم ، وينتج عن ذلك الهمس الارتماس ، و الارتماس في اللغة هو الإنغماس دون إطالة اللبث^{٢٤} ، مما يدل على ما تثيره الشبهات من انغماس في الجهل ، لترتبط (السين) الثانية في مفردة (الارتماس) بالأولى في مفردة (القياس) ، في تشكيل صورة للمعنى ، لها أثر في نفس المتلقي

بطريقة تمنع تفكك النص ؛ لما ((الجرس الأصوات المكررة من أثر كبير في تصوّر المعاني و تجسيدها في صور محسوسة و كأنها مشاهد تتبعث منها أصوات مسموعة))^{٢٥}.

وينتقل الإمام (عليه السلام) بعد ذلك من تكرار (السين) المهموس إلى صوت حرف (الجيم) ، الموصوف بالجهر^{٢٦} وكأنه إعلانٌ لإنكاره ما يطلبوه من القياس ؛لما فيه من ارتباط بالعقل البشري و محدوديته ، وهو ما يكشفه تكرار حرف الجيم في قوله : (مائلا عن المنهاج ، طاعنا في الاعوجاج) ، فهو ثورة على ما يهمس به شيطانهم ، ويكمل (عليه السلام) هذا الإنكار بما يثبت ميلهم و عدولهم عن الحق إلى الباطل ، عبر استعمال الصوت الدالّ على الميل ، وهو اللام^{٢٧} في قوله : (ضالّا عن السبيل ، قائلًا غير الجميل).

ويبدو مما تقدّم أن وجود أكثر من لون صوتي ، مع تكرار هذه الأصوات (السجع) لم يكن مجرد حشو في النص ، و إنما جاء محاكيًا و مناسبًا لإظهار ما يحمله الإمام الحسين (عليه السلام) من دلالات نفسية و انفعالية تتوافق مع الجو العام للموقف الذي ألقي فيه النص ، و الغرض الذي سيق من أجله ، وهو تنبيه الأزارقة و تحذيرهم من القياس ، ومن إتباع أهواء النفس بعيدًا عن النص الإلهي (القرآن الكريم) ، ففي ذلك ضلال كبير ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيِرَ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^{٢٨}.

يزاد على ما تقدّم ومما يؤكد الاتساق الصوتي في النص المذكور ، مبدأ التوزيع (للحروف المذكورة) في آخر المقاطع و التي تنتهي بزمان معين ، فيصدر إيقاع نتيجة عن تساوي زمن النطق بها في كل مرة^{٢٩} ، ما يحافظ على هذا الزمن ، هو تكرار قالب الصوتي المتمثل في (حال منصوب + حرف + اسم مجرور) في أربعة مقاطع ، وتكرار قالب (الحرف + الاسم المجرور) في مقاطع النص كله ، وبذلك فقد تضمّن النص نوعًا آخر من السجع وهو ما يطلق عليه بالسجع المتوازي ، وفي هذا النوع من السجع لا يقتصر التوافق فيه على حرف الروي ، وإنما يتجاوزه إلى توافق اللفظة الأخيرة من كل مقطع^{٣٠} ، هذا التوافق قد أحدث ((تماسكًا نصيًا من خلال استمرارية القرع على ذلك الوزن في أرجاء النص ، مما يُثبت أن التعالق الصوتي الذي أحدثه تكرار الوزن هو أشبه بصدى للفكرة التي يريد أن يعبر عنها)) في النص ، وعلى النحو الآتي :

القياس

على

الارتماس	في	
الحال ←	+ الحرف	+ الاسم المجرور
ظاعنًا	في	الاعوجاج
مائلاً	عن	المنهاج
ضالاً	عن	السبيل
قائلاً	غير	الجميل

إن التوزيع المذكور ، الناتج عن تتابع جمل ذات تراكيب تحمل القالب نفسه ، على طول النص المذكور ، قد أكسبها استمراراً شكلياً يُشعر المتلقي بأنه أمام نص واحد ، بعضه يفضي إلى بعض ؛ إذ مثّل (تكرار القالب) أداة صوتية فاعلة ، حققت استقراراً لنغمة النص وثباتاً ، وقد تضافر التنغيم مع السجع هنا متمثلاً بالنغمة المستوية ؛ إذ لزمّت مستوى واحد من درجة التنغيم ^{٣١} ؛ نتيجة ((وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة ((^{٣٢} ، ويتجلى هذا الشكل من التنغيم في المعاني ذات الطابع الخبري ، والتقرير ، والنصح ، و التذكير ، والتنبيه ^{٣٣} ، وهو ما سيتناوله البحث في الفقرة الآتية لبيان أثر التنغيم في الاتساق الصوتي .

ثانياً : التنغيم :

يُعد التنغيم من الوسائل الشكلية التي تؤدي إلى ترابط النص ^{٣٤} ، وهو مظهر صوتي يتعلّق بالمنطوق من الكلام ؛ إذ يتجلى في ((التغيرات الصوتية التي تطرأ على صوت المتكلم أثناء استرساله في الكلام))^{٣٥} ، وهذه التغيرات الصوتية تتأتى تبعاً لتغيّر الدلالة الخاصة بكلمة ما ، في موقف متغيّر .

وقد وصف اللغويون النغمة بأنها ((جَرَسُ الْكَلِمَةِ وَحُسْنُ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ))^{٣٦} ، أما في المصطلح فإن النغمة هي ((الأثر الناتج من ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها على صعيد الكلمة))^(٣٧) ، وينتج التنغيم عن ((اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة))^(٣٨) وهذه النغمات تُظهر ((موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات و انخفاضات أو تنويعات صوتية))^(٣٩) ، لذلك عُرِفَ التنغيم بأنه ((المصطلح

الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام^(٤٠)، وعليه فإن مفهوم التنعيم يتعلّق بدلالة ما ينتجه اتحاد الأصوات في المنطوق من الكلام من تلوين صوتي وإيقاعي يحمل إحاءً ، ينسجم فيها المنطوق مع ما يختلف من المواقف ، متناسقٌ مع ما يكمن من دلالة المعنى في الكلام نفسه ، وبذلك يكون التأثير على السامع لذلك الكلام مضاعفًا ؛ ((الوجود عاملين مؤثرين : المعاني أولاً ، و التنعيم ثانيًا))^{٤١} ، ولتلمّس أثر التنعيم في الاتساق الصوتي في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) نقف عند النص الآتي :

قال عليه السلام حين سُئل : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ قال :

((أصبحتُ وليَّ ربِّ فوقِي، والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محقُّ بي، وأما مُرتَهَنٌ بعَمَلِي، لا أجد ما أحبُّ، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عَذَّبَنِي، وإن شاء عفا عَنِّي، فأَيُّ فقيرٍ أفقر مِنِّي؟))^{٤٢}.

يكشف النص المذكور عن معاني التسليم المطلق من الإمام الحسين (عليه السلام) ، لله عزّ و جلّ ، و الرضا بمشيئة الله و قدره ، فيبتدأ النص بعبارات إخبارية عامة ذات دلالات يشترك فيها (عليه السلام) مع غيره من البشر ، وهي (لِي ربُّ فوقِي، والنار أمامي ، والموت يطلبني ، والحساب محقُّ بي) مما جعل هذه العبارات ذات قيمة إخبارية ، وبالتالي تكون ذات نغمة مستوية في بدايتها ، ما يؤكد ذلك ، أنها جاءت على قالب واحد ، على النحو الآتي:

ربُّ فوقِي

النار أمامي

الموت يطلبني

الحساب محقُّ بي

مرتَهَنٌ بعَمَلِي

هذا السجع المتوازي قد ضمن للنص نغمة متزنة مستوية في بداية النص متناسبة مع دلالة الإخبار ، لكن مع التقدّم في النص و تبعاً للتقدّم و التصاعد الشعوري عند الإمام (عليه السلام) ، ليصل بعد ذلك إلى ذروة تفاعلاته النفسية في منحى تصاعدي ، فقد رافق ذلك التصاعد الشعوري ، تصاعد نغمة الخطاب لتتواشج الدلالة الصوتية للكلمات مع الدلالة النفسية ، فجاءت نغمة النص صاعدة ، ويُقصد بالنغمة الصاعدة هي التي تشهد صعوداً في نهايتها ، و يسبقها درجة منخفضة في مقطع أو أكثر^{٤٣}، وهذا الصعود في درجة الكلام رافق المقاطع (لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأمر بيد غيري) ، إعلاماً وتنبهاً على عدم انتهاء النص ؛ إذ تشير النغمة الصاعدة في الكلام إلى عدم تمامه و ارتباطه بما بعده^{٤٤} .

لتنغير النغمة مع الفقرة الأخيرة إلى هابطة ؛ مذعنة بنهاية النص بقوله (عليه السلام) : (فأيّ فقير أفقر منّي؟) ، فالإمام هنا يثير استفهاماً إنكارياً ، خرج من معناه الحقيقي إلى المجازي و كأنه يقول : لا فقير أفقر مني ، وهو تسليم بالأمر لا يحتاج إلى جواب فيه ، وهذا التسليم أوجب وجود نغمة هابطة و يقصد بالنغمة الهابطة ((وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفاضاً))^{٤٥} ، و ترافق هذه النغمة الجمل التقريرية التامة المعنى ، أو الاستفهام غير المبدوء بـ(هل و الهمزة)^{٤٦} .

إن تركيب النص بهذه المستويات من التنعيم و تلوينها بطريقة تتوافق مع دلالة الكلام و المقام ليبرز من خلال التنعيم ، القصد و الغرض الذي قيل فيه النص ، إذ إن خصوصية الأداء تُستحضر بما يناسب مقام القول ، لذلك نجد نغمات النص تأرجحت بين المستوية مع الجمل الإخبارية ، و الصاعدة مع الجمل التي تحتاج إلى تنمة ، وهابطة مع المقطع الأخير ، فالتنعيم يتفاعل مع ((الحالة النفسية و الانفعالية للمتكلم ؛ لأن من غير المنطقي أن تكون الحالة الانفعالية للمتكلم في الحالين واحدة ، وكيف يمكن أن تكون حال الإنسان و هو يقرر الحقائق و الوقائع كحاله ، وهو يريد أن يؤثر و يستجلب اهتمام السامعين ؟ لا يمكن أن يكون الأمر في الحالين واحد))^{٤٧} .

وفي موطن آخر ، وسياق آخر يستدعي تنعيم آخر ، يكشف عن الانعكاس النفسي للإمام الحسين (عليه السلام) ، قال في خطبة له محتجاً فيها بإمامته على معاوية و غيره^{٤٨} :

((وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين ، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم : ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ ﴾^٩ فتلقون للسيوف ضرباً ، وللرمح ورداً ، وللعمد حطماً ، وللسهام غرضاً ، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لن تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)).^{١٠}

إن النص المذكور هو خطاب موجّه من الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مناوئيه ، محتجاً فيه بصحة إمامته ومحدّراً فيه من هتوف الشيطان ، مستنهداً فيه الهمم والوعي ، وهو سياق يحتاج فيه إلى شد الانتباه ، وهو ما يستوجب وجود طبقة صوتية مرتفعة يبتدأ بها الخطاب ، يتناسب مع الجو العام للسياق ، فالفعل (أحذركم) بالرغم من كونه فعل مضارع ، إلا أنه يحمل صفة الإلزام ببناء التحذير، ثم تهبط هذه الطبقة الصوتية مع الانتقال من التحذير ، إلى إدراج الحقائق و نتائج إصغائهم إلى الشيطان في عبارات تقرّ ما يصلون إليه من أحوالهم ، في قوله عليه السلام : (فتكونوا كأوليائه الذين ...) ، وهو ما يستوجب طبقة صوتية منخفضة تتناسب مع التسليم واليقين بنتائج إتباع الشيطان .

ويُلاحظ تحكّم الإمام الحسين (عليه السلام) بطبقات الصوت بين الصعود والهبوط رابطاً إياها بالأفكار والمقاصد ، فجاء التنغيم مناسباً لجو الحجاج ، إذ تمثّل بالنغمة الهابطة ، وهذا التحوّل والتدرج في التنغيم من النغمة الصاعدة إلى الهابطة ، هو تلوين موسيقي ينتقل من درجة إلى أخرى متناغماً في ذلك مع انتقال المعاني من التحذير وهو ما جاء بنغمة صاعدة ، إلى الأخبار بنتائج أعمالهم مُشعراً بعد ذلك بنهاية الخطاب وهو ما جاء بنغمة هابطة ، فكانت لكل فقرة من الكلام خصوصية في الأداء تتناسب مع قصدية الخطاب الموجّه ، وبالرغم من أن لوجود شكلي ظاهر للتنغيم بوصفه ظاهرة صوتية إلا أنها تكسو المنطوق كله^{١١}، وهذا الأكساء قد حقق الاتساق الصوتي لقيامه بربط المقاطع التركيبية في الجمل المتعاقبة عبر ما يحدثه من تلوين صوتي يتناغم مع قصدية النص ويُشعر بوحدة.

ثالثاً: الجناس :

الجناس مشتق من (الجنس) ، و الجنس في اللغة هو ((الضرب من كل شيء ،...اعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس ، فيقال : هذا يجانس هذا أي يشاكله ،...وهذا مجانس لهذا إذا كان من شكله))^{١٢} ، و

اصطلاحاً ((سُمِّيَ هذا النوع من الكلام مجانساً؛ لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد ، وحقيقته أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً.))^{٥٣}

وهو من الاساليب القديمة التي حظيت بعناية فائقة لدى علماء اللغة العربية ، فقد تناولوه بمؤلفات عدة ، منها كتاب (البدیع) لابن المعتز (ت ٢٦٩ هـ) ، والطراز للعلوي (ت ٧٠٥ هـ) ، وغيرها كثير من المؤلفات التي لا يتسع البحث لذكرها ، وتكمن أهمية الجناس في أنه ((خصيصة أسلوبية صوتية متميزة تجمع بين التكرار ؛ إذ تتمظهر الحروف بمتواليه صوتية في سياقات الجمل ، وبين تحقيق التشابه الصوتي للتركيب ، و اختلافها في المعنى))^{٥٤} ، وعليه فإن الجناس يقع ضمن حدود الإطار الصوتي للمفردة في الجملة ، بلحاظ العلاقة بين المفردات المتشابهة من حيث الأصوات و المختلفة من حيث المعنى ، ودلالة السياق للنص ، وهذا ما جعل من الجناس آلية من آليات تحقيق الاتساق الصوتي ؛ من خلال تكرار وحداته اللفظية ؛ فـ ((الأصوات و توافقها ، وإلعاب النغم ، و الإيقاع ، و الكثافة ، و الاستمرار ، كل هذا يتضمن بمادته طاقة تعبيرية فذة))^{٥٥} ، ومن مصاديق الجناس في كلام الإمام (الحسين عليه السلام) ، ما قاله من الأدعية المشرفة ضمن دعاء يوم عرفة، إذ قال :

((الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ، و لا لعطائه مانع ، و لا كصنعه صنُّع صانع ، و هو الجواد الواسع فطر أجناس البدائع و أتقن بحكمته الصنائع لا يخفى عليه الطلائع و لا تضيع عنده الودائع أتى بالكتاب الجامع و بشرع الإسلام النور الساطع و هو للخلقة صانع و هو المستعان على الفجائع جازي كل صانع و رائج كل قانع و راحم كل ضارع و منزل المنافع و الكتاب الجامع بالنور الساطع))^{٥٦}.

عند تتبع النص المذكور ، نجد تكرار مفردات تعود لجذر واحد ، المفردات هي : (صنعه ، صنع ، صانع ، صنائع ، صانع ، صانع)، وجميعها يعود للجذر (صنع) ، فيفرض هذا التكرار نوعاً من الجناس ، هو ، جناس الاشتقاق ، وهو جناس يجمع بين ألفاظه الاشتقاق ^{٥٧} ، فالألفاظ المشتركة في آلية الجناس لنص ما ترجع إلى جذر لغوي واحد ، على النحو الذي عليه النص المذكور اعلاه ، لكنها تختلف في مضامينها فالمصدر (صنع) الأول يشير إلى صنع الله عزَّو جلّ، والمصدر (صنع) الثاني مسند إلى (صانع) مجهول

وهو ما دون الخالق في الرتبة فهو المخلوق ، وبذلك اختلفت (صنع) الأولى في دلالاتها ومضامينها ، عن (صنع) الثانية .

ويشترك في هذا الجنس (صانع) وجاء على صيغة اسم الفاعل ، و (صنائع) وهو جمع (صنعة) ، هذا التشابه و التكرار بين ألفاظ النص خلق نوعاً من الاستمرارية بين السابق و اللاحق ، بلحاظ أن الاتساق الصوتي يتجلى عند المستوى الشكلي ، فهذا التكرار و التتابع حقق نوعاً من التجانس الصوتي ، فضلاً عن ذلك فقد ساهم الجنس في نسج شبكة من العلاقات بين الكلمات المكررة ، إذ تدعم ذهنياً الربط بين تكرارات الجذر في الكلمات المذكورة عبر عودة الذهن عند كل تكرار إلى تلك الشبكة النصية للكلمات ، ف ((الكلمة المكررة عند أول ورودها تضرب بأوتادها داخل النص ، ثم ترمي بشباكها في بنيته))^{٥٨}، فتكون سلسلة مترابطة الحلقات ، وكأنها توجه النص لغرض ، أو محورية معينة هي (الصنع) ، صنع الله عزّ و جل في هذا النص .

ويزاد على ذلك ، فإن آلية السجع تدعم الجنس في تحقق التجانس الصوتي ، ف((مشاركة السجع و الجنس في العمل من خلال ظاهرة واحدة ، يخلق نوعاً من أنواع المفارقة ، فالقارئ يتوهم أن الكاتب يقصد مجرد التجنيس بين كلمتين ، فإذا به يرى ما بينهما من سجع ، فيدعم ذلك المعنى عنده ، ويجعله أشد بروزاً لقارئه))^{٥٩} ، وفي النص المذكور تكرر حرف (العين) في أغلب نهايات مفردات النص ، وقد تلاءمت هيمنة حرف العين في النص مع الجو العام لنص الدعاء ، فالعين صوت رخو ، مجهور مرقق^{٦٠} ، وهي صفات لها الأثر في هزّ مشاعر المتلقي ، و تفاعله مع اغراض الكلمات الملقاة ، فالفقرة المذكورة من دعاء عرفة أعلاه ، ثرية بمضامين الإقرار بالنعم ، وفيه استعراض و تأمل لعظمة صنع الله عزّ و جل في خلقه ، فيصور الدعاء هذا الصنع كشريط سينمائي ، و لكل مراحل حياة الإنسان ، من قبل التكوين إلى مرحلة الأضال ، فالأرحام ثم دخوله إلى هذا العالم^{٦١} ، و لا يمكن إغفال الأثر الصوتي و التركيبي للمفردات في هذا التصوير ؛ إذ إن الغاية من هذه الايقاعات ، وانتظام الكلمات بأسلوب خاص ، هو التأثير في المتلقي ، فضلاً عن الإفهام ، فتغذي هذه الأصوات المعاني الموجودة ، ليزود الذهن بمشاهد تصويرية ، مترجمة لكلمات النص .

ومن كلام له (عليه السلام) في التوحيد ، قوله:

((علوه من غير توقّل ، ومجيئه من غير تنقّل، يُوجد المفقود ويُفقد الموجود ولا تجتمع لغيره الصفتان في وقت. يصيب الفكر منه الإيمان به موجودًا ووجود الإيمان لا وجود صفة. به توصف الصفات لا بها يوصف ، وبه تُعرف المعارف لا بها يُعرف، فذلك الله لا سمّي له، سبحانه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير))
٦٢.

يتضمن النص اعلاه جناس اشتقاقي متضام مع السجع الحاصل في فواصل النص ،وقد اسهم ذلك التضام في تكثيف الإيقاع الصوتي للنص ، إذ حقق السجع المتوازي من خلال تكرار القالب نفسه ، تجانسًا صوتيًا و مكانيًا ، أدى إلى ربط أجزاء النص صوتيًا لدى المتلقي ، ومن ذلك قوله (عليه السلام) : (علوه من غير توقّل ، مجيئه من غير تنقّل / به توصف الصفات لا بها يوصف ، وبه تُعرف المعارف لا بها يُعرف). أما السجع المطرّف فيتجلّى في الكلمات الآتية ، بين (توقّل ،و تنقّل) وبين (يوجد ، والموجود ، و وجود ،ويُفقد ،و المفقود) وبين(توصف ، يوصف، تعرف ، المعارف ، يعرف).

والجناس متحصّل في الألفاظ الآتية : (يوجد ، الموجود ، وجود ،يفقد ، المفقود ، صفة ، توصف ، الصفات ، يوصف، تعرف ، المعارف ، يعرف) ، مع ملاحظة تكرار بعض المشتقات المذكورة أكثر من مرة ، وكأنه (عليه السلام) يوجّه المتلقي إلى مفردات بذاتها هي محور الدلالات في النص ، وهذا لم يكن جزافًا ؛فما ذكر من مفردات (العلو ، الإفقاد ، الإيجاد، الصفات ، المعارف) تبرز من خلالها وحدانية الذات الإلهية .

فكانت ألفاظ الجناس الاشتقاقي تمثل نقاط ربط بين ما تقدّم وما تأخر ،فيعيد اللاحق إلى السابق ، علاوة على ذلك فقد أوجد الجناس في هذا النص لغة خاصة تتجاوز فيها المفردات على نحو مميّز ، ففي قوله : (يُوجد المفقود ويُفقد الموجود) قد رُبط بين العبارتين صوتيًا ، وإن تضادت دلاليًا ، فقد جُمع بين الفقد و الوجد ، بهندسة صوتية مكررة ألزمت المتلقي بالوقوف على تفكيكها ذهنيًا ، إذ قابل بين إيجاد المفقود و إفقاد الموجود ، فأنتج بذلك قوة ترابط صوتية بين مفردات النص ،ثبته دلاليًا في ذهن المتلقي ، لتستمر معه بعد ذلك دلالة الإيجاد إلى قوله : (يصيب الفكر منه الإيمان به موجودًا ووجود الإيمان لا وجود صفة) ، ((وكانما الباث يسير المتلقي عبر إيقاع متلائم ، وينتقل به بين محطات قد وضعها عن قصد ، و عمد ، فتراه يسير بانسيابية كبيرة بين أبنية النص التي تشترك بوجود الفواصل المتجانسة المسجوعة)) ٦٣ .

يزاد على ذلك وجود نوع آخر من الجناس في النص المذكور غير جناس الاشتقاق ، وهو جناس التصريف ، وقد وقع بين مفردتي (توقّل ، و تنقّل) ، في الحرفين (الواو ، و النون) ، ونوعه الجناس اللاحق ، وهو ((ما أبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر من غير مخرجه ، و لا قريب منه))^{٦٤} ، ف(الواو و النون) صوتان مختلفان في المخرج ، إذ إن الواو صوت شفوي ((يمر الهواء بمجره دون انحباس، أو احتكاك من أي نوع))^{٦٥} ، والنون ((صوت لثوي أنفي مجهور مرقق))^{٦٦} ، وهذا التباعد بين مخارج الصوتين جاء متناغماً مع التباعد بين دلالة المفردتين ، فالتوقّل هو الصعود المادي و الارتفاع^{٦٧} ، وهو في معناه على العكس من الإقدام بطريقة التنقّل ، ما يؤكد هذه الدلالة المتضادة الجو العام للغة النص المذكور القائمة على المتضادات (توقّل ، تنقّل / و يُوجد ، يُفقد / الموجود ، المفقود / توصف الصفات ، لا بها يوصف / وبه تُعرف المعارف ، لا بها يُعرف) ، لكن هذا التضاد و التقابل المعنوي بين المفردات ، قد اخضعتها البنية الإيقاعية الناتجة عن الجناس و السجع معاً ، إلى الاتحاد ، لتتشكل تلك المفردات في سلسلة من حلقات متماسكة ذات ترديد صوتي منسق ، فيتحقق الاتساق الصوتي نتيجة الربط الصوتي بآليتي الجناس مع السجع .

الخاتمة :

انتهى البحث إلى نتائج ، أهمها :

١. يتحقق الاتساق في المستوى الصوتي ، في مستوييه الألفي و العمودي ؛ فالأصوات تتشكّل في إيقاع داخلي يتناسب و الحالة الشعورية للمنشئ ، متضافراً في ذلك مع المضامين الصوتية لتلك الحروف الغنية بالقيم المعنوية .

٢- كشف البحث عن دقة البناء الصوتي في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ فآليات الاتساق الصوتي حاضرة في كلامه ، ويبدو أنها استثمار لما تحمله تلك الأدوات من وقع مؤثر على المتلقّي إذ تدعم المعاني و الدلالات ، وبذلك يكون التأثير مضاعفاً.

٣. حقق السجع الاتساق الصوتي بما أوجده من ربط بين ما تقدّم و ما تأخر ، فأوله ممهد لآخره ، وهذا ما كشف عنه التفاعل بين الألفاظ المسجوعة فضلاً عن ما تشيعه من اتفاق صوتي بين وحدات النص.

٤- ساهم التنغيم في إبراز الأفكار و المقاصد في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) فضلاً عن مهمة الربط الصوتي ، من خلال استحضار خصوصية بالأداء تتناسب مع مقام القول ، فجاءت التراكيب بمستويات من التنغيم و التلوين يتناغم و الدلالات المرادة من النص .

٥- تكمن أهمية الجناس في تحقيق الاتساق الصوتي ، بما يكونه من علاقات بين الألفاظ المتشابهة في حروفها ، فضلاً عن تجانس النص الصوتي ، إذ تدعم ذهنياً الربط بين تكرارات الجذر المذكور ، و التي تمثل نقاط ربط بين ما تقدّم و ما تأخّر ، فتتج بذلك قوة ترابط صوتية بين مفردات النص.

الهوامش:

- ١ لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب : محمد خطابي : ٥.
- ٢ ينظر : السبك في العربية ، محمد سالم أبو عفرة : ٤.
- ٣ البيان و التبيين ، الجاحظ : ٦٥/١.
- ٤ الخصائص ، ابن جني : ٣٤/١.
- ٥ مبادئ اللسانيات ، الدكتور أحمد محمد قدور : ١٧٠ .
- ٦ فقه اللغة و خصائص العربية ، د. محمد المبارك : ٢٦٣.
- ٧ ينظر : فاعلية الاتساق الصوتي في انسجام النص الشعري (خميرية أبي نواس النونية أنموذجاً)، ریحان إسماعيل المساعيد : ٧٨ .
- ٨ نظرية علم النصّ (رؤية منهجية في بناء النصّ النثري)، د. حسام أحمد فرج : ٨١
- ٩ الاسلوبية الصوتية : عادل نذير : ٩.
- ١٠ المثل السائر : ابن الأثير : ٢١٠.
- ١١ موسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس : ١٠، ١١.
- ١٢ الرسائل و الوصايا في نهج البلاغة ، دراسة في ضوء علم لغة النص ، ورود سعدون : ٣١.
- ١٣ بنية اللغة الشعرية : ٣١.
- ١٤ تحف العقول عن آل الرسول: الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني : ١٧١.
- ١٥ ينظر : سر صناعة الإعراب ، ابن جني : ١ / ٧٥ ، و مبادئ اللسانيات ، الدكتور أحمد محمد قدور : ١١١ .
- ١٦ ينظر: حسن التوصل إلى صناعة الترسّل ، شهاب الدين الحلبي : ٢٠٩.
- ١٧ ينظر : دراسات في علم اللغة ، كمال بشر : ١٩٥ .
- ١٨ ينظر : سر صناعة الإعراب ، ابن جني : ٢ / ٢٠٣ .
- ١٩ موسيقى الشعر العربي ، شكري محمد عياد : ٣٩ .

- ٢٠ الاتساق في الصحيفة السجادية ، دراسة في ضوء لسانيات النص ، حيدر فاضل عباس العزاوي : ٥٢.
- ٢١ بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢ / ٣٠٢.
- ٢٢ التنغيم في القرآن الكريم (دراسة صوتية)، الدكتورة سناء حميد البياتي : ١٤.
- ٢٣ سر صناعة الإعراب ، ابن جني : ١ / ٢١١.
- ٢٤ ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي : ١٦ / ١٣٥.
- ٢٥ التنغيم في القرآن الكريم (دراسة صوتية)، الدكتورة سناء حميد البياتي : ١٦.
- ٢٦ سر صناعة الإعراب ، ابن جني : ١ / ١٨٧.
- ٢٧ غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر: ١٤٦.
- ٢٨ القصص : ٥٠.
- ٢٩ ينظر: التنغيم في القرآن الكريم (دراسة صوتية)، الدكتورة سناء حميد البياتي : ١٦.
- ٣٠ ينظر حسن التوصل إلى صناعة الترسّل ، شهاب الدين الحلبي : ٢٠٩.
- ٣١ ينظر : علم الأصوات ، كمال بشر : ٥٣٤.
- ٣٢ المدخل إلى علم أصوات العربية ، غانم قدوري الحمد : ٢٥٨.
- ٣٣ ينظر : التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ، سمير إبراهيم وحيد العزاوي : ١٥٧.
- ٣٤ ينظر : علم لغة النص ، عزة شيل : ١٢٥ .
- ٣٥ المعنى في الدراسات البلاغية الثراء-التمكين-التوجيه: ٧٧.
- ٣٦ لسان العرب ، ابن منظور : ١٢ / ٥٩٠.
- ٣٧ مبادئ اللسانيات : ١٦٦ .
- ٣٨ مبادئ اللسانيات : ١٦٦ .
- ٣٩ علم الأصوات ، كمال بشر : ٥٣٣.
- ٤٠ علم اللغة، (مقدمة للقارئ العربي)، د. محمود السعران: ١٩٢.
- ٤١ التنغيم في القرآن الكريم (دراسة صوتية)، الدكتورة سناء حميد البياتي : ٥.
- ٤٢ كلمات الإمام الحسين (ع)- الشيخ الشريفي : ٢ / ٢١٦.
- ٤٣ ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ٢٥٨.
- ٤٤ ينظر : التنغيم اللغوي في القرآن الكريم : ١٥٧.
- ٤٥ المدخل إلى علم أصوات العربية : ٢٥٨.
- ٤٦ ينظر : مناهج البحث في اللغة : ٢٠٢.
- ٤٧ المعنى في الدراسات البلاغية الثراء-التمكين-التوجيه: ٨٥، ٨٤.
- ٤٨ الاحتجاج ، العلامة ابي منصور أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي : ٢ / ٢٠، ١٩.
- ٤٩ الانفال : ٤٨.
- ٥٠ الاحتجاج : ٢ / ٢٠، ١٩.

- ٥١ علم الأصوات : كمال بشر : ٥٣١.
- ٥٢ لسان العرب ، ابن منظور : ٤٣/٦.
- ٥٣ المثل السائر ، ابن الأثير : ٢٦٢ / ١
- ٥٤ قراءات بلاغية، د. فاضل عيود التميمي، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، العراق، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م: ٨٣.
- ٥٥ علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، د. صلاح فضل: ٢٧.
- ٥٦ اقبال الاعمال - (ج ٢ / ص ٣٨)
- ٥٧ ينظر : الإيضاح ، القزويني : ٣٨٩ ، و معجم المصطلحات البلاغية ، أحمد مطلوب : ٦١/٢.
- ٥٨ أثر التكرار في التماسك النصي ، مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات الدكتور خالد المنيف (بحث منشور) ، د. نوال بنت إبراهيم الحلوة : ٣٣.
- ٥٩ نظرية علم النص : حسام فرج : ١٢٠.
- ٦٠ ينظر : مناهج البحث في اللغة : ١٠٢.
- ٦١ ينظر : شرح دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة ، مرتضى فرج ، ط١ ، ١٤٣٣هـ : ١٨.
- ٦٢ تحف العقول عن آل الرسول: ١٧٤.
- ٦٣ الاتساق في الصحيفة السجادية ، دراسة في ضوء لسانيات النص : ٧٦.
- ٦٤ أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني : ١٤٠/١.
- ٦٥ ينظر : مناهج البحث في اللغة : ٨٧.
- ٦٦ ينظر : مناهج البحث في اللغة : ١٠٦.
- ٦٧ المخصص، ابن سيده : ٢١٢/٣.

المصادر:

القرآن الكريم

- الاتساق في الصحيفة السجادية ، دراسة في ضوء لسانيات النص : حيدر فاضل عباس العزاوي ، الأمانة العامة للعتبة الحسينية ، ط١ ، ٢٠١٦.
- أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات الدكتور خالد المنيف، د. نوال بنت إبراهيم الحلوة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع ٨، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- الاحتجاج ، العلامة ابي منصور أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي ، منشورات الشريف الرضي ، ط١ ، ١٣٨٠ .
- الاسلوبية الصوتية في شعر أدونيس ، د. عادل نذير بيرى الحساني ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، الحلة ، دار الرضوان للنشر المملكة الأردنية الهاشمية ، ط١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢.

- الإقبال بالأعمال الحسنة مما يعمل مرة في السنة ، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ،تح: جواد القيومي الاصفهاني ،ط٢، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي ،١٩٤١٩م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)تح:شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، ط١ ، ١٩٦٨. ١٩٦٩ م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط٣ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- بحار الأنوار ، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ، تح : العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي
- بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، تر: محمد الولي ومحمد العمري، ط١، دار توبقال، المغرب، ١٩٨٦م.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مطبعة المدني، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ،تح: مجموعة من المحققين ،دار الهداية ، (د.ت) ، (د.ط).
- تحف العقول عن آل الرسول: الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، من اعلام القرن الرابع الهجري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت لبنان ، ط٧ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
- التنعيم اللغوي في القرآن الكريم، د. سمير إبراهيم وحيد العزاوي، د. ط..، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- التنعيم في القرآن الكريم (دراسة صوتية)، الدكتورة سناء حميد البياتي، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، العراق ،جامعة بغداد ، مركز الدراسات الإسلامية و الشرق أوسطية ، جامعة كامبرج، ٢٠٠٧ م .
- حسن التوصل إلى صناعة الترميل، شهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تح: أكرم عثمان يوسف (د. ط..)، دار الحرية للطباعة، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمي، مطبعة دار الكتب المصرية، د. ط..، ١٣٧٦هـ / ١٩٧٥م.
- دراسات في علم اللغة ، الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٨.
- الرسائل و الوصايا في نهج البلاغة ، دراسة في ضوء علم لغة النص ، ورود سعدون ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ، ط١ ، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١.
- السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق و المكتوب ، د. محمد سالم أبو عفرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، ط١، ٢٠١٠.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- شرح دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة ، مرتضى فرج ، ط١ ، ١٤٣٣هـ .
- علم الأسلوب مبادئ وإجراءاته، د. صلاح فضل، ط١، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

- علم الأصوات، د. كمال محمد بشر، د. ط.، دار غريب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، د. محمود السعران، (د. ط.)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت.).
- علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- غاية المرید في علم التجويد ، عطية قابل نصر ، دار التقوى للطبع والنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط٧.
- فقه اللغة وخصائص العربية – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد –، د. محمد المبارك، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٤م.
- قراءات بلاغية، د. فاضل عيود التميمي، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، العراق، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- كلمات الإمام الحسين (ع) – الشيخ محمود الشريفي ، مؤسسة بلاغ المبین ، المكتبة الشاملة .
- لسان العرب، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١ هـ)، ط٧، دار صادر، بيروت، د. ت.
- لسانيات النصّ (مدخل إلى انسجام الخطاب)، د. محمد خطابي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١م.
- مبادئ اللسانيات ، الدكتور أحمد محمد قدور ، الدار العربية ، بيروت . لبنان ، ط١، ١٤٣٣هـ . ٢٠١١م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تح: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، د. ط.، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د. ت.
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ،تح: خليل إبراهيم جفال ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، د. ط.، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- معجم المصطلحات البلاغية و تطورها : د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- المعنى في الدراسات البلاغية (الثراء – التمكين – التوجيه)، د. مزاحم مطر حسين، ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠١٣م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، د. ط.، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.
- موسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس ، مطبع الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٢، ١٩٥٢م .
- موسيقى الشعر العربي ، د. شكري محمد عياد ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٨.
- الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- نظرية علم النصّ (رؤية منهجية في بناء النصّ النثري)، د. حسام أحمد فرج، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- البحوث المنشورة :
- فاعلية الاتساق الصوتي في انسجام النص الشعري (خمرة أبي نواس النونية أنموذجاً)، ریحان إسماعیل المساعيد ، عمادة البحث العلمي و ضمان الجودة / الجامعة الأردنية ، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد ٤٤ ، العدد ٣ ، ٢٠١٧.